

مادة منهجية البحث

السنة أولى ماستر

الأستاذة سهل ليلي

قسم الآداب واللغة العربية

جامعة محمد خيضر بسكرة

## المحاضرة رقم 09: المنهج الوصفي

تمهيد:

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول للحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة ، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين.

و لم يتفق العلماء والباحثون على وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي، وإن كان هناك شبه اتفاق في كثير من هذه الأنواع بينهم، وإن اختلف في تصنيفها:

لتكون البداية بالمنهج الوصفي:

هو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محدّدة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنّنة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة . وهو وصف دقيق ومنظم وأسلوب تحليلي للظاهرة أو المشكلة المراد بحثها، من خلال

منهجية علمية للحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية وحيادية ، بما يحقق أهداف البحث وفرضياته".

### أهداف المنهج الوصفي:

يسعى المنهج الوصفي إلى تحقيق جملة من الأهداف منها وصف الظاهرة بشكل تفصيلي وتفسيرها ومعرفة المتغيرات التي تتسبب في وجودها ، إضافة إلى معرفة ارتباط متغير ومتغير آخر، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين هذه الظواهر ومقارنة هذه الظواهر بمستويات ومعايير يتم اختيارها للتعرف الدقيق على خصائصها. وكذلك معرفة المعتقدات والاتجاهات السائدة عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور ، واستخلاص التنبؤات ، وما يحتمل أن يؤول إليه أمر الظواهر في المستقبل والتدابير التي تتخذ بشأنها .

**أساليب المنهج الوصفي :** يشتمل المنهج الوصفي على مجموعة من أساليب البحث العلمي التي تستخدم من الباحثين ، ومن أهم هذه الأساليب:

أ/ أسلوب المسح (الدراسة المسحية) يتمثل في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد، ويطبق هذا الأسلوب في كثير من الدراسات من أجل:

- وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق
- مقارنة الظاهرة موضوع البحث بمستويات ومعايير يتم اختيارها للتعرف الدقيق على خصائص الظاهرة المدروسة.
- تحديد الوسائل والإجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم.

ب/ أسلوب دراسة الحالة: يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات ، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر ، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة موضع البحث ، وكذلك عن ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. وتتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية ، الاستبانة، الوثائق والمنشورات . وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية ، ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى النتائج نفسها من عدد كاف من الحالات الماثلة ، ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع.<sup>1</sup>

ج/ أسلوب تحليل المحتوى: يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة ، من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها ، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها أو تحليله، وعادة يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة عن أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا ، بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء وموضوعات النص. ويشترط في مثل هذا الأسلوب عدم تحييز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات المراد دراستها ، بحيث تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله.

### خطوات البحث الوصفي:

يعدّ البحث الوصفي أحد مناهج البحث العلمي ويعتمد على الوصف وفق الخطوات الآتية:

<sup>1</sup> عزت محمود فارس، خالد أحمد الصرايرة، ، البحث العلمي وفنية الكتابة العلمية، ص 59.

- الشعور بمشكلة البحث والإحساس بوجودها فعلا وجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على معرفة معالم المشكلة بشكل واضح.
  - تحديد المشكلة المطلوب بحثها والتعرف على مختلف جوانبها.
  - وضع الأسئلة حول المشكلة التي نريد بحثها.
  - وضع هدف أو أهداف للبحث التي سيبنى الباحث بموجبها منهجيته.
  - اختيار عينة مناسبة من المجتمع الأصلي للبحث وتوضيح حجمها وأسلوب اختيارها.
  - اختيار أدوات البحث التي سوف يستخدمها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات مثل، الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة أو الاختبارات ، وغير ذلك على وفق طبيعة المشكلة وأبعادها وفروضها أو أهدافها ، ثم يقوم بحساب الصدق والثبات.
  - جمع المعلومات والبيانات المطلوبة وتصنيفها بطريقة علمية ومنظمة وواضحة ، تلائم فرضيات أو أهداف البحث.
  - الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.
  - تحليل النتائج وتفسيرها بأسلوب مبسط وواضح ، واستخلاص التعميمات والاستنتاجات منها.
  - صياغة توصيات البحث.
  - يمكن تقديم مقترحات في هذا المجال
- كل هذه الخطوات الهدف منها الوصول إلى التعميمات، غايتها تقديم المعرفة العلمية، وإضافة كل ما هو جديد.

## الصعوبات التي تواجه البحوث الوصفية:

- صعوبة القياس لبعض الخصائص المراد بحثها، مثل الروح المعنوية والدوافع والقيم. وتكمن صعوبة أخرى في عزل المؤثرات الأخرى، ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن الحصول على المعلومات والبيانات الخاطئة، يقود إلى نتائج خاطئة أيضا، ولذلك فإن الاهتمام بالمصادر الخاصة بالبحث مسألة حتمية، فضلا عن الملاحظة الدقيقة المستندة إلى الخبرة العلمية والعملية.
- صعوبة صياغة الفروض في البحوث الوصفية، إذ إن هذه البحوث تدرس الظواهر والظروف وجمع البيانات لزيادة المعلومات والمعرفة الإنسانية دون إيجاد الأسباب المؤدية إلى ذلك. وقد يكون العكس فقد يوضع في نهاية البحوث فرض أو فروض عن أسباب حدوث الظواهر، لكون معظم البحوث الوصفية استطلاعية لاكتشاف جوانب الغموض في الظاهرة.
- صعوبة تحديد المصطلحات الخاصة بدراسة الجوانب الوصفية وتوحيدها في كل مكان، لأن المصطلح يعبر عن حقيقة البيانات لذلك وجب الاختيار الموفق والمعبر للمصطلح عن الحالة المدروسة بشكل جيد وشرح معنى المصطلح في حالة الشك في المعنى المقصود.
- صعوبة القياس الدقيق والتجريب، متأتية من أن معظم البحوث الوصفية تكون في أماكن طبيعية وبعيدة عن المختبر، واعتمادها على أكثر من فرد في جمع المعلومات وفي أماكن متعددة وأوقات مختلفة. وتتعرض البيانات الناتجة إلى كثير من احتمالات الخطأ والتحيز وعدم الدقة في جمع هذه البيانات، ولذلك فإن غاية ما يمكن تحقيقه في هذه البحوث هو تحديد درجة ارتباط بين

متغيرين أو أكثر، واستخدام الوسائل الإحصائية لتحقيق قدر من الضبط والدقة في تحليل البيانات.

- إنَّ التعميم في البحوث الوصفية يكون صعبا لدرجة كبيرة ، لكون أن المعلومات والبيانات على عينة في مجتمع تختلف عن مجتمع آخر نتيجة متغيرات كثيرة ومتعددة ، لذلك تصعب عملية التعميم لهذه النتائج بشكل عام.